يبلغهم عن الله تعالى والدار الاخرة التي هي الحياة بما لها من البقا والعلو
والارتقا فان الله اي بما له من جميع صفات الكمال اعد اي في الدنيا
والاخرة للمحسنات منكن اي اللاتي يفعلن ذلك اجرا عظيما تستحقر
دونه الدنيا وزينتها ومن للتبعيض لان كلهن محسنات قال المفسرون
سبب نزول هذه الاية ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم سالنه من
عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن
على بعض فهجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ان لا يقربهن
شهرا ولم يخرج الى اصحابه فقالوا ما شانه وكانوا يقولون طلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه فقال عمر لاعلمن لكم شانه
قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اطلقتهن قال لا فقلت يا رسول الله اني دخلت المسجد
والمسلمون يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه
افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فقمت على
باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساه ونزل قوله تعالى واذا جاهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت الذي استنبط ذلك الامر وانزل الله
تعالى اية التخيير وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة
خمس من قريش عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة
بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة واربع
من غير القرشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت
الحارث الهلالية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية
بنت المصطلقية فلما نزلت اية التخيير عرض عليهن رضي الله تعالى

عنهن

عنهن ذلك وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة رأس المحسنات
اذ ذاك وكانت احب اليه فخيرها وقرا عليها القران فاختارت الله
ورسوله والدار الاخرة فرايي الفرح في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتابعنها على ذلك قال قتادة فلما اخترن الله ورسوله
شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن فقال تعالى لا يحل لك النسا
من بعد وعن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يوذن لاحد منهم
فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر ثم استاذن فاذن له فوجد النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا حوله نساوه واجما ساكتا قال فقال لاقولن
شيا اضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رايت
بنت خارجة سالتني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة يجا عنقها
وقام عمر الى حفصة يجا عنقها كلاهما تقول تسالن رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيا ابدا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا او تسعا
وعشرين يوما ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك حتى
بلغ المحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدا بعايشة فقال يا عايشة
اني اعرض عليك امرا لا احب ان تعجلي فيه حتى تستشيري
ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلى عليها الاية فقالت افيك
يا رسول الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة
واسالك ان لا تخبر امراة من نسايك بالذي قلت قال لا تسالني
امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن
بعثني معلما ميسرا قوله واجما اي ساكتا مهتما والواجم الذي اسكته
الهم وعلته الكابة وقيل الحزن قوله فوجات عنقها اي دققته قوله
لم يبعثني معنتا العنت المشقة والصعوبة وروى الزهري ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)